

سورية تتجه نحو اللامركزية: أربعة «نماذج - خيارات».. كلها صعبة

بيروت: كل الدول المعنية بالحرب في سورية والمتورطة فيها على قناعة بأنه لا حل عسكري للأزمة، وأن الحل السياسي من الصعب أن يعيد سورية إلى ما كانت عليه في ظل دولة موحدة وحكومة مركزية تمثل كل السوريين، وبالتالي فإن خيار «اللامركزية أو الفيدرالية» بات خيارا واعدا لأنه يساهم في تحويل التركيز بعيدا عن خلافات لا يمكن حلها عبر التوزيع الرأسي للسلطة داخل الحكومة المركزية لتوزيعات وإعادة أكثر نقاش التوزيع الأفقي للسلطة، كما يساهم في المساعدة على التغلب على انعدام الثقة بين الأطراف المتنازعة حيث يقلل من مخاطر الصراع ويقدم وعودا لكل الأطراف بقدر من الحكم الذاتي والأمن. وهناك أربعة «نماذج» لخيارات، مختلفة لـ «اللامركزية»، بحسب دراسة أعدتها مؤسسة «راند» للأبحاث الأميركية المرتبطة بالبيتاغون:

● الخيار الأول: لا مركزية خفيفة أو محدودة تتمثل بإصلاح محدود في هيكلية الإدارة المحلية التي تم تحديد صلاحياتها وفقا للتعديلات الدستورية في العام 2012، وتحديدًا المادتين 13 و131 اللتين تدعوان إلى تطبيق مبدأ اللامركزية في الصلاحيات والمسؤوليات وتؤكد على استقلال مالي وإداري للمؤسسات الحكومية المحلية، إضافة إلى إقرار الدستور ومواده المنكورة بتنفيذ المرسوم التشريعي رقم 107 الصادر في العام 2011 والذي تعهد فيه النظام السوري بمنح سلطات أوسع للأقاليم والمدن والبلدات بتخصيص نسب معقولة من الموازنة العامة للدولة للإدارة المحلية (البلديات)، ومنحها فرصا لزيادة الإيرادات. وهذا الخيار قابل للتنفيذ بشكل كبير من خلال تطبيق حقيقي للقوانين القائمة، كما أنه لا يتطلب تعديل التقسيمات الإدارية في سورية ولا إصلاحا دستوريا أو تشريعيا. ويقلل هذا الخيار من فشل العملية الانتقالية ويوفر الكثير من الزخم لإصلاح أجهزة الدولة «القمعية».

من المرجح أن يلقي هذا الخيار استحسان النظام السوري ومؤيديه، لكنه سيواجه معارضة من المجموعات الكردية التي تسعى لمزيد من الحكم الذاتي. أما بالنسبة لـ «المعارضة السننية العربية» ومن خلفها داعموها الأجانب، فإن هذا الخيار لن يكون مقبولا إلا إذا اقترنت اللامركزية مع تشكيل حكومة انتقالية.

● الخيار الثاني: إضفاء الطابع المؤسسي على الإدارة المحلية، بحيث يؤول الحكم الذاتي إلى المستوى المحلي في كل الوظائف الحكومية الرئيسية بما في ذلك الشرطة والإدارات، ما يساهم في رفع مستوى النظام المعمول به في «المناطق المحررة»، مثل درعا وإدلب والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب وريف دمشق وحماه والألاذقية. ومن شأن استمرار وقف القتال أن يسمح لهذا النموذج بالتحول إلى مزيد من المدنية ويمكن أن يطبق في مناطق سيطرة النظام كذلك. ولا يتطلب هذا النهج أي تغييرات في التقسيمات الإدارية، بحيث تؤول السلطة الفعلية إلى المجالس المنتخبة التي تمثل المدن والبلدات عبر تعديلات قانونية. لكن التحدي الأبرز يكمن في «إخلاء» الإدارة المحلية للدولة المركزية وهو ما يمكن الدولة من منح الحكومات المحلية سلطات كالجمارك ومراقبة الحدود والانضمام للجيش الوطني للتصدي للتهديدات الخارجية، وفرض الضرائب على التجارة.

يواجه هذا النموذج العديد من التحديات، فسورية تمتلك تاريخا طويلا من السيطرة المركزية، لذلك فإنه ليس من الواضح إذا ما كانت القيادات المحلية قادرة على توفير الخدمات الأساسية وخدمات الحكم المختلفة حتى في ظل وجود دعم خارجي. كما يفرض هذا النموذج تنازلات كبيرة من قبل النظام، ناهيك عن أن هذا النموذج يعزز خطر استخدام كل من الجماعات المتشددة ومنظمات المجتمع المدني القوة أو إرفاء الاجتماعي كوسيلة للحفاظ على السيطرة

وأيضا وكالات: قالت روسيا الاتحادية امس ان الإطاحة بنظام بشار الأسد ستؤدي إلى إغراق المنطقة برمتها في الفوضى ولن تساعد في التصدي للإرهاب.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف في تصريح مقتضب نقلته وكالة أنترفاكس ان روسيا ترفض مثل هذه الدعوات التي لا تساعد في التصدي للإرهاب.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد انتقد تصريحاً لنظيره الأميركي جون كيري قال فيه ان صبره مع النظام السوري نغد منهما الولايات المتحدة بعدم الوفاء بتعهداتها بالعمل على الفصل بين مواقع المعارضة المعتدلة ووجهة النظر.

المحلية وزيادة القواعد الشعبية الداعمة لها. ويعبارات أخرى، فكرة الإدارة المحلية لا تضمن الوصول إلى إدارة معتدلة أو ديموقراطية. لذلك، قد تحتاج القوى الخارجية إلى المساهمة بشكل فعال، وفي بعض الأحيان استخدام الجنود، لإنجاح كل منطقة محلية.

● الخيار الثالث: لا مركزية متفاوتة يمكن أن يجمع بين الخيارين الأول والثاني أو التوصل إلى اتفاق حول حصول الأكراد على حكم ذاتي، والسياريو الأكثر وضوحا يكمن في أن تمنح «الكانتونات» الكردية في كل من عفرين والجزيرة وعين العرب، والتي أعلنت نفسها اتحادا قبل فترة، قدرا من الاستقلالية أو الحكم الذاتي، من دون أن ينسحب الاتفاق على المناطق السورية اللجوء التي ستظل تعمل تحت إدارة الحكومة المركزية. وفي حال بقيت المناطق الكردية الحالية في حالتها، حكم ذاتي لم تعترف دمشق به، فإن النتيجة ستكون مشابهة للحالة التي مر بها الأكراد في شمال العراق في التسعينيات، حيث تحول استقلال الأكراد إلى أمر واقع في ظل ضعف النظام العراقي وفرض منطقة حظر جوي في إطار «عملية مراقبة الشمال». أما إذا قبلت الحكومة السورية المركزية بالاتفاق وضمنته في الدستور، سيكون الوضع مشابها للوضع الحالي القائم في العراق، حيث يتمتع إقليم كردستان بحكم ذاتي، لكنه يساهم في صناعة القرار على المستوى الوطني.

السلطة الأساسية في هذا الخيار تكمن في التباين في تمتع الأكراد بحكم ذاتي من دون أن يتمتع به أي من «المعارضة السننية العربية» أو أي من الطوائف الأخرى.

على الرغم من كون هذا النموذج الأكثر ترجيحاً، نظرا للمتغيرات الميدانية، إلا أنه يعتبر الأكثر إثارة للجدل، حيث يرفضه كل من النظام السوري و«المعارضة السننية العربية»، وتركيا والدول الإقليمية التي تخشى من تداعياته على الأقباليات لديها. ومن غير

ديبلوماسيون أميركيون يطالبون بشن ضربات ضد النظام السوري

عواصم - وكالات: شكل نحو خمسين دبلوماسيا اميركيا مجموعة «منشقين» تطالب الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية الى النظام السوري، في انتقادات سياسية قاسية للسياسة التي يتبعها الرئيس باراك اوباما لمحاولة وقف هذا النزاع. واعترفت وزارة الخارجية الاميركية امس الاول بوجود «برقية» (ديبلوماسية) منشقة اعترضت مجموعة من موظفي الوزارة تتعلق بالوضع في سورية». ورفض الناطق باسم الخارجية الاميركية جون كيري كشف المضمون الدقيق لهذه المذكرة الديبلوماسية، لكن صحيفتي وول ستريت جرنال ونيويورك تايمز اكدتا ان المذكرة تطلب صراحة شن ضربات عسكرية اميركية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، واكتفى كيري بالقول «نحن ما زلنا ندرس هذه المذكرة التي صدرت قبل وقت قصير جدا». وقالت الصحيفتان اللتان اكدتا انهما اطلعتا على مسودة للنص، ان البرقية هي مذكرة قصيرة وقعتها نحو خمسين دبلوماسيا وموظفا في وزارة الخارجية. واوضحت «نيويورك تايمز» ان البرقية تدعو الى «الاستخدام المدروس لأسلحة بعيدة المدى واسلحة جوية»، اي صواريخ كروز وطائرات بلا طيار وربما غارات اميركية مباشرة.

غارات تستهدف اجتماعا لمعارضين يحاربون «داعش».. وتركيا تنفي انشاء عن تشكيل منطقة آمنة روسيا: الإطاحة بنظام الأسد تفرق المنطقة في الفوضى

ولم يذكر المسؤول عدد المعتقلين الذين اصيبوا متحدثا عن «ضحايا»، او هوية الفصيل الذي ينتمون اليه.

في سياق متصل، نفت وزارة الدفاع التركية امس ما يتردد من انباء حول تشكيل منطقة آمنة في شمال سورية مؤكدة انها «لا تعكس الحقيقة».

واكدت الوزارة في بيان انه لا صحة على الاطلاق لما نشر في بعض وسائل الاعلام عن نية تركيا تأسيس منطقة آمنة في شمال سورية عقب لقاء جمع بين وزير الدفاع التركي فكري اشيق ونظيره الاميركي آشتون كارتز في العاصمة البلجيكية بروكسل يوم الثلاثاء الماضي على هامش قمة وزراء دفاع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (ناتو).

وأعرب عن اعتقاده بأن «واشنطن تريد الحفاظ على جبهة النصره من أجل الإطاحة بنظام الأسد».

الى ذلك، استهدفت ضربات جوية انتهت واشنطن موسكو بتنفيذها امس الاول، اجتماعا مشتركا بين مقاتلين سوريين وعراقيين كان مخصصا لتنسيق المعركة ضد تنظيم داعش على جانبي الحدود، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان. واعلن مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية (البيتاغون) ان طائرات روسية شنت «سلسلة غارات» قرب معبر الخنف الحدودي مع العراق مستهدفة مقاتلين من المعارضة تلقى بعضهم دعما من الولايات المتحدة، معتبرا ان ذلك يثير «مخاوف جديدة بشأن النوايا الروسية» في سورية.



سوريون يغطرون وسط المباني المنهارة في تيرمعة شمال حمص امس الاول (أ ف ب)

أبناء لبنانية

بعد امتناع الجميل عن تقديمها خطية لرئيس الحكومة استقالة وزيرى «الكتاب» تتحول إلى قبلة صوتية



رئيس مجلس الوزراء تمام سلام مستقبلا رئيس حزب الكتاب النائب سامي الجميل (محمود الطويل)

تحليل إخباري

خطوة «الكتاب».. ماذا تعني؟ ماذا تغير؟

والوقوف في صف المجتمع المدني وقطف ثمار هذه النقطة السياسية الشعبية في الانتخابات النيابية القريبة بعدما شجعت الانتخابات البلدية الناس على الحسبة والوثوق أكثر بقدرتهم على التغيير.

4 - من المفارقات التي سجلت في هذه الاستقالة:

- أن الجميل تلقى اتصالات كثيرة لثنيه عن هذه الخطوة، والجهة الوحيدة التي لم تتصل به ولم تناشده مع أنها الجهة المعنية أكثر من غيرها بالاستقالة هي: رئيس الحكومة تمام سلام.
- أن التصويت الذي جرى في المكتب السياسي الكتائبي جاء راجحاً بقوة لصالح قرار الخروج من الحكومة (27 - 3)، لكن الوزير سجعان قري كان من بين الأصوات الثلاثة ولم يكن راضياً عن هذا القرار الذي اتخذ بعد ساعات من النقاش وتوزعت الآراء بين اتجاهين: الأول مع الانسحاب من الحكومة لعدم جدوى البقاء فيها وعدم إمكانية التأثير والتغيير من داخلها، ولانعدام إنتاجها ومردودها، والثاني مع التروي والتحمل لأن وضع البلد استثنائي ولا يحتمل.
- هذه الاستقالة أكدت بشكل واضح لا لبس فيه أن عدد وزراء الكتاب في الحكومة اثنان لا ثلاثة، وأن الوزير رمزي جريج احتسب بداية من حصّة الكتاب وهو لا ينتمي إلى الحزب، هو «وديعة وزارية» لدى الكتاب أو دعيها تيار المستقبل، ومن الأنسب احتسابه ضمن حصّة سلام ووزراء (محمد المشنوق، رشيد درباس، ورمزي جريج).
- 5 - التغيير السياسي اللطيف الذي أحدثته مغادرة الكتاب هو في ميزان القوى الحكومي، وتحديدًا في شقه المسيحي، فمع وجود القوات اللبنانية خارج الحكومة منذ البداية، ومع وصول حزب الكتاب إلى هذا الموقف بعد سنتين، يكون التيار الوطني الحر هو الذي يشكل التمثيل المسيحي الوازن في الحكومة، وهذا يقوى موقعه التفاوضي داخلها ويضع في يده ورقة التحكم بمصير الحكومة وإفقادها «مبتغياتها»، في حال قرر الخروج منها.
- 6 - أخيراً.. هذه الاستقالة، التي أراد منها رئيس الكتاب إحداث صدمة «إيجابية»، لا يعول عليها لإحداث مثل هذه الصدمة وليست كافية لإحداث تغيير أو اختراق في جدار الأزمة، وخصوصاً في أزمة رئاسة الجمهورية وبأن تكون عاملاً دافعاً ومسرعاً باتجاه انتخاب رئيس جديد بعدما استنفدت الحكومة قدرتها على البقاء والاستمرار.
- الاستقالة نجحت في تسليط الضوء الإعلامية والسياسية على حزب الكتاب ورئيسه، ولكن لا فاعلية ولا نتائج عملية لها في وضع الحكومة ومسارها وفي ملف الرئاسة واتجاهاته، الاستقالة أقرب إلى «قنبلة دخانية أو صوتية»، ومثل هذا النوع من القنابل مفعولها سريع ولا يخدم كثيراً وطويلاً.

بيروت: لم تمر أيام على «القنبلة الأمنية» التي استهدفت «بنك لبنان والمهجر» حتى فُكر حزب الكتاب «قنبلة سياسية» بإعلان استقالة وزيريه من الحكومة، محولاً الأنظار من جديد إلى الأزمة السياسية المفتوحة. حول هذه الاستقالة، في ظروفها وملابساتها، أسبابها ونتائجها، نورد الملاحظات والاستنتاجات التالية:

- 1 - خروج حزب الكتاب من الحكومة مؤشر إضافي إلى «الوضع الشاذ» لهذه الحكومة، وحالة النزف التي تعانيها، سواء على صعيد صورتها ومصداقيتها وهي التي توصف باعتراض رئيسها تمام سلام بأنها «حكومة سيئة وفاشلة»، أو على صعيد تركيبتها وتماسكها ما يجعل أن الحكومة تتفكك وتتناقص المرفق في حين أن سقوطها متعذر ومنوع «بالجملة».
- 2 - استقالة حزب الكتاب هي الثانية من نوعها بعد استقالة الوزير أشرف ريفي. والطرفان تحدثنا اللغة السياسية ذاتها في «تبرير» هذه الاستقالة من حكومة «لا تشبههما» في شيء. لكن «الاستقالة» في الحالين لا تغير في الواقع الحكومي شيئاً ولا تقدم ولا تؤخر في حكومة هي عمليا في وضعية تصريف أعمال ومستمرة بقوة الأمر الواقع مادام أن الفراغ الرئاسي قائم وتعتذر تشكيل حكومة جديدة.
- 3 - خروج الكتاب من الحكومة له سبب مباشر يتعلق بالمعاملة التي يلقاها وزراء الحزب داخل الحكومة من رئيسها والقوى المتحكمة بقرارها، وما في هذه المعاملة من تمهيش واستخفاف وعدم الأخذ بالاعتبار مواقف ومصالح الكتاب في ملفات أساسية (النفايات - أمن الدولة - التعيينات)، بحيث لم يعد لوزيرى الحزب من دور فاعل ومؤثر وجعل أن وجودهما وعمه سيان، ولكن ثمة سبب آخر غير مباشر يتصل بحسابات رئيس الحزب سامي الجميل للمرحلة المقبلة انطلاقاً من التغييرات الحاصلة في الشارع وفي اتجاهات الرأي العام اللبناني وكشفها حركة المجتمع المدني وتظاهراته وأكثرت الانتخابات البلدية من خلال تبيان حجم النعمة الشعبية والتصويت السلبي الاعتراضي، فاستقالة وزيرى الكتاب جاءت مقرونة بهجوم على الحكومة وعلى الطبقة السياسية في آن، بما يشير إلى أن الجميل الذي رغب في الغفر من سفينة الحكومة قبل غرقها، يرغب أيضاً في فك ارتباطه بالطبقة السياسية وتمييز نفسه عنها، لا بل الانتقال إلى ضفة المعارضة

لزاما علينا الخروج منها. واعتبر أن الاستقالة هي بداية لمسار تغييرى كامل في النمط السياسي السائد المبني على الصفقات والمحاصصة والتوافق على مصالح الشعب اللبناني.

وجاء موقف الكتاب هذا بعدما اعتبر مجلس الوزراء عدم حضور الوزيرين المستقلين حكيم وقزى بمنزلة غياب، وقول وزير الاعلام رمزي جريج أنه يمثلهما في الجلسة.

وعند الواحدة ظهرا حضر رئيس حزب الكتاب سامي الجميل الى السراي، حيث قدم لرئيس الحكومة رسميا استقالة وزيرى الحزب. وقال للصحافيين: نحترم الرئيس سلام، لكننا ندرك ان الاستقالة الخطية لا تقدم بغياب رئيس الجمهورية. وبذلك تصبح الاستقالة غير منجزة والسلي حد ما معقولة، وبالتالي تغادى رئيس الكتاب اتجاه القوى السياسية التي قبلوها، فيما لو قدمت خطياً، بما أعادها إلى الوصف الذي أطلقه عليها رئيس مجلس النواب نبيه بري كقنبلة صوتية.

طوائف عدة. على أن المصادر لم تستبعد ان تتوافق هذه القوى على فرط الحكومة ومن تشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري بعد موافقته على الرئاسة ميشال عون، بدليل ما اعلنته الوزير السابق ونام وهاب من الرابية بعد لقائه العماد ميشال عون، فخلصه ان العماد عون بات يملك تفويضاً من الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله للتفاوض مع رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري حول رئاسة الحكومة.

في المقابل، دعا وهاب

وهاب يكشف عن تفويض نصرالله لعون بمفاوضة الحريري حول حكومة جديدة بشرط الجمهورية لعون

سعد الحريري: سنوانل الحوار مع حزب الله

بيروت: شدد الرئيس سعد الحريري في افطار رمضاني في البقاع على انه ليس هناك من مدخل للحل غير انتخاب رئيس للجمهورية.

الحريري كان يتحدث عبر شاشة عملاقة في افطار اقيم في شتورة (البقاع) ضمن اطار سلسلة من الاقطارات المنطقية تشمل لاحقاً طرابلس والشمال واقليم الخروب ومناطق اخرى، وتحدث في كلمته عن الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، وقال ان هذا الحوار سببه الاساسي خفض التوتر ودرء الفتنة بين السنة والشيعية.

وقال: سنوانل هذا العمل طالما ان هناك من يعمل على تأجيج هذه الفتنة، لأن مقياسه الحقيقي ليس ما انجز، بل كل ما تفاداه من ويلات. الحريري رعا افطارا آخر في البقاع امس من خلال الشاشة.